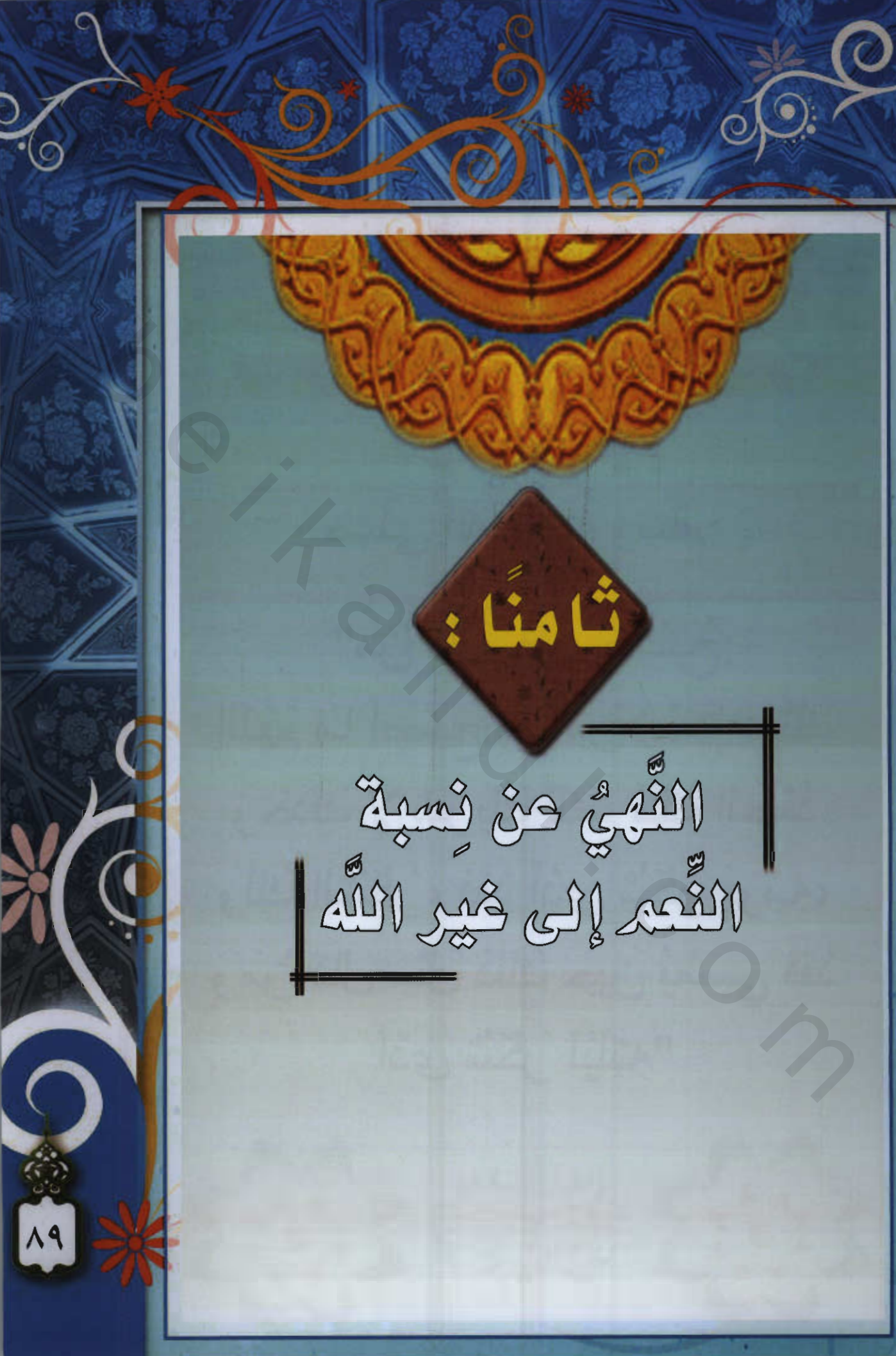

ثامنًا :

النَّهيُ عن نِسبة النِّعم إلى غير اللَّه

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ قالَ حِينَ يُصبْحُ:
اللّهُمّ مَا أصبَحَ بي مِنْ نِعْمَةٍ فمِنْكَ
وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ
وَلَكَ الشّكْرُ، فَقَدْ أدّى شُكْرَ يَومِهِ،
وَمَنْ قالَ مِثْلَ ذَلكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ
أدّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ"

ثامنًا: النَّهيُ عن نِسبة النِّعم إلى غير الله

ومِن صوره:

١ - نِسبة النعم إلى النفس.

٢ - النَّهْيُ عن قَوْلِ مُطرنا بنوء كذا.

* * *

١- نسبة النِّعم إلى النفس:

قال اللَّه تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [فصلت:٥٠]. قال مجاهد: هذا بعملي، وأنا محقوق به.

وقوله تعالى عن قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص:٧٨].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَذَقْنَاهُ	آتيناه.
رَحْمَةً	غنى وصحة وأمنًا.
ضَرَّاءَ	شِدة وبلاء.
أُوتِيتُهُ	كَسبته، وصار رزقي.

معاني الكلمات

عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي	بسبب عِلمي بالتجارة وأصول الربح.

١- نسبة الفضلِ إلى النفس، وإلى ذَكائها وعِلمها، وعدم نسبة ذلك الفضل والرزق إلى اللَّه تعالى،كلُّ هذا من كُفر النعمة وجُحدها وموجب لزوالها.

٢- لو تأمَّل العاقل في الأسباب التي يتصور أنها تجلب النعم له مثل: الذَّكاء والخبرة، والجاه، لعلِم أنها كلَّها من فضل اللَّه عليه، وأنَّ وجوده كلَّه من اللَّه، فالعقل والشرع يقضيان بأن يعترف للَّه بفضله ويشكره عليه.

٣- كانت نهاية قارون أنْ سلب اللَّه منه هذه النعمة وعاقبه بالهلاك.

٢- النَّهْيُ عن قَوْلِ مُطرنا بنوء كذا:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ

عَلَى النَّاسِ، فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ «قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» [البخاري/ ٨٤٦، مسلم/ ٧١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إِثْرِ سَمَاءٍ	عَقب مطر نازل من السماء.
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ	هذه تقال في حياته، أما بعد وفاته، فيقال: اللَّه أعلم.
بِنَوْءِ	منازل القمر.

١- استخدام صيغة السؤال: «أتدرون..؟» ليكون أوقع في النفس وأبلغ في الفهم

٢- الناس ينقسمون إلى قسمين: مؤمن، وكافر:

القسم الأول: من نسب المطر إلى اللَّه سبحانه، وشكره على نعمته، فقال: «مطرنا بفضل اللَّه ورحمته» فهذا مؤمن باللَّه، وكافر بالكواكب.

القسم الثاني: من نسب المطر إلى النوء، فقال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر باللَّه، مؤمن بالكواكب، وهو من الكفر الأصغر إِنِ اعتقد أنَّ النجم سبب في نزول المطر، وإِنِ اعتقد أنَّ النجم هو المنزل للمطر فهو من الكفر الأكبر.

٣- يُشرع للمسلم عند نزول المطر قول: «اللَّهمَّ صَيِّبًا نَافعًا» رواه البخاري.

obeikandl.com

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- علام يدلُّ نسبة الفضل إلى النفس، وإلى ذكائها وعلمها؟

ج: .....

٢- ماذا ينبغي على كل عاقل عندما يجد نعمة كالذكاء والخبرة، والجاه؟

ج: أن يعلم أنَّ وجوده كله من اللَّه و .....

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ﴾ من قائلها؟ وماذا تعني؟

ج: .....

٤- لماذا حُرم قارون من النعم وعوقب بالهلاك؟

ج: .....

٥- ماذا يشرع للمسلم عند نزول المطر؟

ج: .....

السؤال الثاني: اذكر حكم كل مما يأتي:

١- من نسب نزول المطر إلى اللَّه سبحانه.

ج: .....

٢- من اعتقد أنَّ النجم سبب في نزول المطر.

ج: .....

elkanadi.com